به فقالوا له يا حكيم نراك فى هذا الضيق والحديد
والشده التى دفعت اليها ومع هذا فأن سحنة وجهك
وصحة جسمك على حالها لم تتغير فما السبب فى ذلك
فقال انى علمت جوارش من ستة اخلاط فآخذ
منه كل يوم شيأ فهو الذى ابقانى على
ما ترون فقالوا نصفه لنا فعسى ان نبتلى بمثل
بلواك او احد من اخواننا فنستعمله او نصفه له
فقال الخليط الاول الثقة بالله والثانى ان كل
مقدر كائن والثالث الصبر خير ما استعمله
الممتحن والرابع ان لم اصبر فأى شيئ اعمل
ولم اعن على نفسى بالجزع والخامس قد يمكن
ان اكون فى شر اصعب مما انا فيه والسادس من
ساعه الى ساعه فرج (قال الأصمعى) كان
لى

لى صديق من اهل الأدب والمروه والحسب قد اتى
عليه ثلاثة اعصار مشتهر بحفظ العلوم والاخبار
والملح والاشعار وكان لا تكن حركاته
ولا تتوفر لذاته الا فى قضآء حوائج الاخوان
وادخال السرور على من عرفه من الاخدان
فأنهانى ما شهدت منه عما وصف لى عنه فقلت
له يوما ما هذا الذى تفعله وما قوالك على
ما تصنعه فقال يا اصمعى انى شهدت الأيام
فى بدء اخضرار عيشها ورأيت نضرها وحلبت
الدهر اشطره ولهوت فى ريعان الشباب وجالست
العلمآء وصحبت اهل التصابى فما طربت بما
سمعت ولا ابتهجت بما رأيت كابتهاجى
لنشر حرز نعمة وشفاعة شافع فى طلب شاكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)